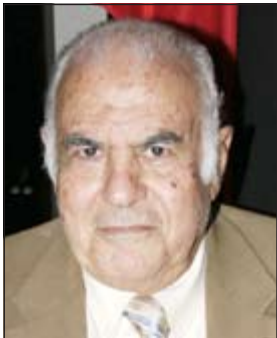


محمد مرعي يدلي بشهادته عن نصف قرن صحافة أسرية على ضفاف الخليج (2/2)

غنيمة المرزوق جعلت من صاحب الضمير قوة داعمة للخير



بقلم: محمد مرعي

«رعاية الأيتام»

تمنع تحولهم

إلى قنابل قد تنفجر

في أي لحظة

فتحيل الدنيا إلى

خراب ودمار



تواصل الإدلاء بشهادتنا أمام محكمة التاريخ.. حول 50 سنة صحافة أسرية على ضفاف الخليج العربي.. وقضاة محكمة التاريخ آلاف من قراء مجلة «أسرتي» أول مجلة تهتم بشؤون الأسرة مع التركيز على قضايا المرأة.. ولنتابع معا مشاهد من الشهادة.. بعد أداء القسم «أقسم بالله العظيم أن أقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما أقول شهيد».

المنشهد الأول

قصة البداية مسجلة في العدد رقم 4 من السنة الـ 11 من عمر مجلة «أسرتي».. وعلى وجه التحديد يوم 22 مارس 1975.

على الخلاف صورة من الفيلم الممنوع في ذلك الوقت «فيلم الرسالة».. وعلى الخلاف نقرأ العناوين التالية:

أساليبنا في الاحتفالات الدينية خطأ لماذا؟

المفكرون من علماء رجال الدين يجيبون عن سؤال: كيف نحتفل بأعيادنا الدينية بصورة عصرية؟

المنشهد الثاني

قبل صدور العدد المذكور.. مجلس تحرير مجلة «أسرتي» مجتمع.. تراسر الاجتماع رئيس التحرير غنيمة فهد المرزوق، تتحدث في بداية الاجتماع:

«لنتطلق دعوتنا الى احتفالات عصرية بأعيادنا الدينية» وقرأت غنيمة على وجوه وفي عيون بعض الزملاء والزميلات من أسرة التحرير.. علامات استنفهام، فاجابت عليها:

دعوتنا الى احتفالات عصرية بأعيادنا الدينية قد تبدو غريبة.. لكن يجدر بنا أن نؤكد أن دعوتنا لاحتفالات عصرية لا تعني الابتعاد عن الأصالة، أو نسيان أصالة القديم، هدفنا المحافظة على الأصالة وأن نزيل عنها أي غبار قد يكون تراكم عليها أو حولها بفعل الزمن أو بفعل عناصر أخرى غير الزمن.. هدفنا أن نعود الى الأصل.. أو كما كان يحتفل المسلمون في الصدر الأول من تاريخنا الإسلامي. كان أسلافنا لا يقولون كلاما ويسلكون سلوكا آخر يغير كلامهم.. كانوا يلتزمون بتحقيق التكامل بين الكلمة والفعل.. دعوتنا تعني كيف تتحول كلمتنا الى «فعل».

وقالت غنيمة في حديثها الى أسرة التحرير: هدف دعوتنا هو كيف نربي الضمير؟ كيف نزرع في

هذا الضمير حب الخير.. كيف نجعل من صاحب الضمير قوة صانعة للخير.

وتابعت غنيمة المرزوق حديثها الى أسرة التحرير: أماننا صور كثيرة تحتاج الى أن نحيطها بالخير، فالخير قيمة من قيم ديننا الاسلامي.

حولنا أبناء كثيرون فقدوا الأب أو الأم أو كليهما.. عرفوا اليتم وهم في حاجة الى حماية.. وحسان.. ورعاية. علينا أن نشعر هؤلاء الأبناء بأن الدنيا من حولهم بخير.. وحتى نمنع تحول هؤلاء الأبناء الى قنابل قد تنفجر في أي لحظة فتحيل الدنيا من حولنا الى خراب أو دمار.

وتساءلت غنيمة: ألم يكن نبينا ﷺ يتجما.. فقد الأب قبل أن يولد.. وفقد الأم وهو طفل صغير؟ فلماذا لا نحول احتفالنا بذكرى ميلاد الرسول ﷺ الى سلوك وعمل يحمي اليتم ويرعاه.. ونجعل احتفالنا بميلاد الرسول ﷺ موقعا لزرع الخير في قلوب الابناء؟ لماذا لا ندعو أهل الخير من حولنا وهم بفضل الله كثيرون لكي يؤكدوا أن الدنيا بخير؟

الصورة بدأت تتضح

معالمها.. وأصبحت أكثر تحديدا. ودعونا نتابع كلمات غنيمة وهي تطرح مفاجأة أو على حد تعبيرها.. «الفكرة بسيطة.. بل غاية في البساطة»:

دعوة كل ربة بيت..

دعوة كل ابنة في مدارسنا من خلال جماعات وأسرر الاقتصاد المنزلي لتقديم أطباق الخير.. وتجمع أطباق الخير لتباع في مهرجان اسمه «مهرجان طبق الخير» بسعر شرفي.. وتصرف حصيلة المهرجان على اليتم العربي وعلى رعايته من أجل إعادة البسمة الى وجهه وتكريمه في ذكرى ميلاد رسول الله ﷺ.

وبدأ التحرك لتنفيذ فكرة غنيمة المرزوق أو لتحويلها الى منهج تربوي.. وسلوك يترجم أو يجسد محورا رئيسيا في دعوة سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ عندما دعا المؤمنين بتكليف من خالقه وخالق الكون سبحانه وتعالى.. وبقية حكاية طبق الخير معروفة.. عندما بدأ التنفيذ الفعلي لها في عام 1977.

شهادتنا أمام محكمة التاريخ عن رائدة الصحافة

الأسرية على ضفاف الخليج العربي تتواصل.

نطرح سؤالا أمام المحكمة:

كيف استقبال الإنسان هنا في الكويت وخارج الكويت

«مهرجان طبق الخير» الذي اقترحت غنيمة المرزوق. وهنا ابتعد عن مواصلة شهادتي لأقدم شهادة أحد رواد العمل الصحفي المرحوم بإذن الله تعالى «أبوطلال» محمد مساعد الصالح:

شهادته سجلها في عموده الصحفي الشهير «الله بالخير» كتب الزميل، رحمه الله، تحت عنوان: «صوت

«تعودت أن أتلقى تذكيرا من الأخت العزيزة غنيمة المرزوق في مناسبات طبق الخير، لأكتب عنه وأحث الناس على التعاون مع القائمات عليه لنبل القصد منه، ولأن ريعه يخصص لعمل الخير».

محمد مساعد الصالح: هذه السنة لم أسمع صوت الأخت غنيمة.. ويبدو أنها قدسرت انشغالي بأصوات أخرى.. ومع ذلك أعطي «صوتي رغم أهميته هذه



غنيمة المرزوق رحمها الله

الأيام الى جميع الأخوات اللواتي لا يألون جهدا في مساعدة المحتاجين.. وأن تكون حصيلة التبرعات مجزية..

وجزاهن الله خير الجزاء على طيقهن».

وردت غنيمة على «أبوطلال» قائلة:

«أنا فعلا يا أيا طلال قدرت ظروفك الانتخابية.. وانشغالك بأصوات أخرى.. لكن كلماتك أكدت وأنت مشغول بالمعركة الانتخابية أنك لم تنس طبق

الخير ومنحته صوتك».. وختمت كلماتها: يا أبا طلال لقد حقق الله دعاءك وجاءت حصيلة تبرعات أهل الخير مجزية.. جزاهم الله خيرا.. وجزاك خيرا.. وأعتقد أن دعاءنا لك هو ما يمكن أن نقدمه الآن.. خصوصا أن المرأة لم تحصل على حق التصويت».

شهادة أخرى هي شهادة المفكر الإسلامي الكبير المرحوم د.عبدالعزیز كامل نائب رئيس الوزراء المصري الأسبق والذي شغل منصب مدير جامعة الكويت ومستشار سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد، رحمه الله.

كتب يقول في شهادته:

نساء فضليات قريبات من رحمة الله.. يقدمن «طبق الخير» ويجمعن به حالا يجد طريقه الى اليتم.. موجة من الحنان والحب تتسع دوائرها من الكويت السي الصغار والأيام فإذا الأخت هنا أخت وأم ليتيم بعيد يصل اليه الحب حيث يعيش، ووصف طبق الخير بأنه «مدرسة الحب والحنان والرحمة».

وكتبت غنيمة تعليقا على ما سجله عبدالعزيز كامل: نشكر د.عبدالعزیز كامل على كلماته الرقيقة ونقل معه:

العمل الايجابي كلمة تجسدت.. إنه عاطفة خير تسير على قدمين، إنه طائر مودة يحلق بجناحين.. نعم كانت فكرة ثم جاءت الكلمة ليجسدها صنّاع الخير وصانعاتها في الكويت حقيقة جليلة هنا وفي كل مكان.

□ □ □

حذرتنا غنيمة من الوقوع في براثن «البرنس ليربالوف» Prince Lirpa Loof «الأمير ليريا لوف» Lirpa Loof على طريقة أنيس منصور.

استاذن قضاتي في الاكتفاء بشهادتنا عن قضية «طبق الخير» التي حملت لواءها غنيمة المرزوق وبشرت بها. وأستاذن قضاتي في الانتقال الى محور آخر من المحاور التي تشكل حقيقة أو طبيعة رائدة الصحافة الأسرية في منطقة الخليج العربي.

عنوان هذا المحور حكاية الأمير «ليريا لوف» Prince Lirpa Loof وكانت قضية صحافية مدوية عندما أعلنت ان «ليريا لوف» أمير مزعوم.. وليس له وجود.. وأن اسم الأمير المزعوم هو April Loof أي كذبة أبريل.

وقلت لزملائي وزميلاتي من الشباب إن غنيمة تحذرتنا من الوقوع في مثل هذه القضية، ومن هنا تأتي مطالبتها الدائمة لنا: انزلوا الى الشارع.. التقوا بالناس.. ارسدوا نبض الجمهور.. التصقوا بهم وعبروا عن أفكارهم بصدق.

وقلت لزملائي: في بداية عملنا في أخبار اليوم.. اتذكر حكاية مشابهة.. حدثت عندما نشر الكاتب الصحفي الكبير الراحل أنيس منصور مسرحية من فصل واحد.. كتبها أحد رواد مسرح اللامعقول، ولم يسبق نشرها أو الكشف عنها.

وفوجئنا بأن كبار النقاد يتسابقون في تحليل المسرحية والكشف عن المعاني والمفاهيم التي قدمها المؤلف

الرائد المسرحي. وظل كبار النقاد فترة طويلة يتسابقون في الإشادة بالمسرحية وبالمؤلف.

وهنا كشف أنيس منصور، رحمه الله، عن حقيقة المسرحية وحقيقة مؤلفها.. وقال ما معناه: ليست هذه المسرحية من أعمال الرائد المسرحي.. المؤلف الحقيقي هو «أنا أنيس منصور».

□ □ □

شهادة د.أحمد حسن الصاوي شهادتنا تتواصل أمام قضاتي:

المرحوم الأستاذ د.أحمد حسن الصاوي الذي وضع مناهج الكثير من أقسام الإعلام في الكثير من الجامعات العربية.. والذي درس لغنيمة المرزوق في أول قسم صحافة أنشئ في جامعة القاهرة.. دعته جامعة الكويت ليقترح مناهج قسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة الكويت.. ومن بين تلاميذه أيضا د.سمير حسين رئيس قسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة الكويت سابقا والأستاذ الحالي بالقسم.. وأذكر أنني رافقته خلال وجوده بالكويت، وأنني تتلمذت عليه في مؤسسة أخبار اليوم.. في بداية الستينيات.. وأنه دار بين المرحوم د.الصاوي وبينني حوار.. سألته خلال الحوار:

أيهما أقدر على العمل الصحفي المرأة أم الرجل؟ وقلت له: كانت هناك مقولة يرددنها عملاق الصحافة العربية الحديثة المرحوم مصطفى أمين:

إن المرأة أقدر على العمل الصحفي.. وأنها أكثر دقة في رصد تفاصيل الصورة التي تجري أمامها.

أجاب المرحوم د.الصاوي: مع احترامي لمصطفى أمين، إلا أنني أرى أن «القدرة» أو «الدقة» في العمل الصحفي لا ترتبط بجنس العاملين في بلاط صاحبة الجلالة.. وأضاف: هناك صحافيات كثيرات متميزات منهن على سبيل المثال:

سناء الببسي وسناء فتح الله وصافيانا كاظم، والكاتبة الصحافية سكبنة فؤاد مؤلفة قصة فيلم «ليلة القبض على فاطمة» في مصر.. وهنا في الخليج العربي غنيمة فهد المرزوق.. وكلهن تلميذاتني.. وغنيمة أسست بعد عودتها الى الكويت من القاهرة مجلة «أسرتي» وهي المجلة التي أعدت دراسة عنها قدمتها الى أحد المؤتمرات التي عقدت في بغداد كنموذج لمجلة ناجحة بكل المقاييس الصحافية.

إعلانات الدليل

مصنع الهاجري للفيبر جلاس

يقدم للعملاء الكرام الجديد من أعمال الفيبر جلاس والبولي إثاين

حزانات عازلة للحرارة - مصنوعة صغياً - مانعة للتطالعاب - باليوهات - ديكرات - عزل برك - مقالات - شاليهات - برادات - أحواض سباحة

وجميع منتجات الفيبر جلاس

برادة الجرة

الهاجري

من ١٠٠ إلى ٥٠٠٠ جالون

كتابة 10 سنوات

الافتتاح	٢٣٩١٢٥٢٥	التسجيل	٢٣٩١٣٢٢٠	أقفة	٢٤٥٦٦٦٠٦	الصنع	٩٩٥٥١٠٠٠
----------	----------	---------	----------	------	----------	-------	----------

تمتع ببريق دائم بالمكتب والمنزل

جلي وتلميع وصقل جميع أنواع الرخام بالأقراص الماسية

مجاناً المائدة

Levi

كلين رايت (C)

2481 4900 - 9919 7948

خزانات الزامل

الرواد في تحسين الجودة العالمية

• نهتم بصحتكم

مصنوعة من مادة البولي إثيلين للحماية من أشعة الشمس والحرارة وتضمن تكون الفطريات والتحاتب والبكتيريا.

• نهتم بالابتكار

بتقنية القوية من أربع طبقات وبأعلى المواصفات.

• نهتم بالتطوير

نستحدث أساليب التقنية العالمية.

جميع منتجاتنا بلا استثناء تضمنها شركة الزامل بضمان حقيقي

حاصل على شهادة الأيزو TUV CERT ISO 9002

صناعة سعودية

من 100 إلى 6360 جالون

حولي ت / ٢٢٦١٢٦٠٠ - ٢٢٦١٢٩٠٠ - ٦٥٨١١٧٤٧

PERFECTION Hair Treatment & Restoration

لحل مشاكل الصلح وتساقط الشعر

استشارة مجانية سرية تامة

www.perfectionco.com

257 30 100 - 257 30 800

600 7 500 7

السالية - شارع قطر - 5 - عمارة 14- الدور الاول والثاني

KOVAC

آلة كتابة الكترونية

Electronic Typewriter

عربي / إنجليزي Arabic/English

KOVAC E-300 (13 inch)

KOVAC E-700 (17 inch)

شركة النهار الدولية Al-Nahar International Co.

Tel: 24823311 - Ext: 110/ 115/ 125 - Fax: 24831941

لاعلاناتكم في دليل

الانباء

22272748 ☎ 22272749

إعلان

تقدمت شركة سمير سعيد ويوسف ندوم للتجارة العامة/ت يطلب إلى إدارة الشركات بوزارة التجارة والصناعة بفرض: - خروج الشريكين/ سمير سعيد حجي حسن سعيد - عزيزة آغا علي محمد رضا بسبب الوفاة.

تعديل بند الإدارة من/ عزيزة آغا علي محمد رضا إلى/ يوسف غلوم عباس محمد ندوم - راوية شاكر عبدالمجيد الكاظمي (مجتمعين ومنفردين).

- يرجى ممن له اعتراض أن يتقدم للإدارة المذكورة خلال ثمانية عشر يوماً من تاريخ نشر الإعلان باعتراض خطي مرفقاً به سند المديونية والا فأن يؤخذ بعين الاعتبار.

للبيع أراضي على البحر في سلطنة عمان

99446432 66501349

لاعلاناتكم في دليل

الانباء

22272748 ☎ 22272749

للبيع بيت في منطقة المنصورية موقع مميز بيت في منطقة الرميثة بيت في منطقة القصور

99768655

شقق جديدة للإيجار

تصلح صالونات ومكاتب تجارية

السالية - قطعة ١٢ شارع أبوذر الغفاري - بجانب مكدونالدز

ت: ٩٩٦١١٥٣٠

خزّان نِعمَة

اسأل عن الخدمات المجانية خزانات مياه GRP مستقبل

أنظمة تخزين المياه

نِعمَة منتج كويتي

• الخزّان 4 طبقات معزول مصنوع من البولي إثيلين النقي.

• مصنع ألياً قطعة واحدة دون وصلات.

• أحجام مختلف من ١٥٠ إلى ٥٠٠٠ جالون.

• كفالة عشرون عاماً.

٢٤٨٣٩٤٠٣ - ٢٤٩٢٣٣٣ - ٢٤٨١٤٤٨٣ - ٢٤٨٣٩٤٠٢